

قراءة تفسير أضواء البيان (518) - ربع يس (722) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسير مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#)

قال اثابه الله قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهاكم اي شغلكم والهاه تلهية اي عله ومنه قول امرى القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محولي - [00:00:26](#)

اي شغلتها والتكاثر هو المكاثرة ولم يذكر هنا في اي شيء كانت المكاثرة التي الهتهم قال ابن القيم رحمة الله ترك ذكره اما لان المذموم هو نفس التكاثر بالشيء لا المتكاثر به - [00:00:54](#)

اما لارادة الاطلاق انتهى ويعني رحمة الله بالاول ذم الهلع والنهم وبالثاني ليعلم كل ما هو صالح للتکاثر به من مال او ولد او جاه او بناء او غراس او غير ذلك - [00:01:22](#)

قال ولم اجد لاحد من المفسرين ذكر نظير لهذه الاية ولكنهم اتفقوا على ذكر سبب نزولها في الجملة من ان حبيبي تفاحرا بالباء وامجاد الاجداد تعددوا الاحياء ثم ذهبوا الى المقابر - [00:01:49](#)

وعدد كل منهما ما لهم من الموتى يفخرون بهم ويکاثرون بتعدادهم وقيل في قريش بينبني عبد مناف وبني سهم وقيل في الانصار وقيل في اليهود وغيرهم مما يشعر بان التكاثر كان في مفاخر الاباء - [00:02:14](#)

وقال القرطبي رحمة الله الاية تعم جميع ما ذكر وغيره ايضا وساق الحديث الصحيح لو ان لابن ادم واديا من ذهب الاحبة ان يكون له واديان ولن يملا فاه الا التراب - [00:02:42](#)

ويتوب الله على من تاب قال ثابت عن انس عن ابي كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر وکأن القرطبي يشير بذلك الى ان التكاثر بالمال ايضا وقد جاءت نصوص من كتاب الله - [00:03:03](#)

تدل على ان التكاثر الذي الهاهم والذى ذمهم الله بسببه او حذرهم منه انما هو في الجميع كما في قوله جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لاعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم - [00:03:31](#)

وتکاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار بناهه ثم يهيج فتراه مصفراء. ثم يكون حطاما الى قوله وما الحياة الدنيا الا متع الغرور وبه التصريح بان التفاحر والتکاثر بينهم - [00:03:55](#)

بالاموال والاولاد ثم جاءت نصوص اخرى في هذا المعنى بقوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير للذين يتقوون وقوله جل وعلا وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو - [00:04:19](#)

وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ولكن هذه الحياة الدنيا بتلك المثابة جاء التحذير منها والنهي عن ان تلهيهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:04:45](#)

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وبين تعالى ان ما عند الله للمؤمنين خير من هذا كله في قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - [00:05:13](#)

والله خير الرازقين ومما يرجح ان التکاثر في الاموال والاولاد في السورة نفسها ما جاء في اخرها من قوله جل وعلا ثم لتسألن يومئذ

عن النعيم بمناسبتها ل الاول هذه السورة - 00:05:40

وهو ظاهر بشمول النعيم للمال شمولا اوليا وقوله حتى زرتم المقابر اخذ منه من قال ان تفاخرهم حملهم على الذهاب الى المقابر ليتكاثروا بامواتهم كما جاءت في اخبار اسباب النزول - 00:06:08

المتقدمة والصحيح في قوله زرتم المقابر يعني متم بان الميت يأتي الى القبر كالزائر لان وجوده فيه مؤقت وقد روي ان اعرابيا سمع هذه الاية فقال بعثوا ورب الكعبة فقيل له في ذلك - 00:06:35

وقال لان الزائر لابد ان يرتحل قال المؤلف اثابه الله من لطائف القول في التفسير ما ذكره ابو حيان عن التكاثر في قوله تعالى حتى زرتم المقابر وهو ما نصه - 00:07:05

وقيل هذا تأنيب على الاكثار من زيارة القبور تكفيرا بمن سلف واشادة بذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم قال زوروها وهو امر للاباحه - 00:07:28

للاعظام بها لا لمعنى المباهاة والتفاخر ثم قال ابن عطية كما يصنع الناس في ملازمتها وتسميمها بالحجارة والرخام وتلوينها وبيان النواويس عليها اي الغوانيس وهي السرج قال المؤلف اثابه الله - 00:07:51

ومما يلزم طلبة العلم في كل مكان وزمان اي يرشدوا الجهلة وان يبينوا للناس عامة خطأ وجهل من يفعل ذلك عند القبور وان الرحيل لتلك القبور ليس من سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه - 00:08:20

ولا كان من عمل الخلفاء الراشدين ولا عامة الصحابة ولا التابعين ولا من عمل ائمة المذاهب رحمهم الله تعالى وانما كان عمل الجميع زيارة ما جاورهم من المقابر للسلام عليهم - 00:08:45

والدعاء لهم والاعظام بحالهم والاستعداد لما صاروا اليه نسأل الله الهدایة والتوفيق لتابع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاقتفاء بآثار سلف هذه الامة ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي مقدار لقائنا هذا. املا ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - 00:09:08